

بسم الله الرحمن الرحيم



## التنشئة الاجتماعية والبناء المتكامل لشخصية الطفل الفلسطيني

بحث مقدم إلى مؤتمر التربوي الثاني  
"الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل"  
المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية  
في الفترة من ٢٢-٢٣/١١/٢٠٠٥م

إعداد

د.منى عبد القادر بلبيسي

جامعة القدس المفتوحة / منطقة سلفيت التعليمية

نوفمبر ٢٠٠٥م

### التنشئة الاجتماعية والبناء المتكامل لشخصية الطفل الفلسطيني

**المخلص:** جاءت أهمية البحث من الظروف والأوضاع الصعبة التي يعيشها الطفل الفلسطيني على كافة الأصعدة (سياسيا وأمنيا واقتصاديا واجتماعيا) والتي قد تضع الطفل في دوائر ومحطات صراع مختلفة ومتعددة. وهدف البحث الى دراسة مدى تأثير التنشئة الاجتماعية على شخصية الطفل الفلسطيني في كافة جوانبها ، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية: ١- ما هي المؤسسات الاجتماعية المؤثرة في سلوك الطفل الفلسطيني؟. ٢- ما هو تأثير الأوضاع السياسية والأمنية السائدة حاليا في فلسطين على الطفل الفلسطيني؟. ٣- ما هي أكثر المشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية لدى الطفل الفلسطيني؟. ٤- ما هي البرامج العلاجية المقترحة للحد من المشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية التي يواجهها الطفل الفلسطيني؟. ٥- ما هو نمط التنشئة الأسرية السائدة لدى الأمهات في تعاملهن مع ابنائهن؟. وللإجابة على اسئلة الدراسة تم تطبيق استبانة- أعدتها الباحثة تقي بأعراض الدراسة- على عينة تكونت من (٦٠) طالبة من المرحلة الأساسية الدنيا(الصفوف ١- ٣) و(٢٤) معلمة من مربيات هذه الصفوف و(٢٤) أم من أمهات طالبات العينة، وأشارت نتائج الدراسة إلى إن دور الأسرة ورياض الأطفال والمدرسة يأتي في مقدمة المؤسسات الاجتماعية الأكثر تأثيرا" على الطفل، كما أشارت الى التأثير الواضح للأوضاع السياسية والنفسية والتربوية التي يعيشها الطفل الفلسطيني على سلوكه وظهور وتبلور المشكلات المختلفة لديه. وفي نهاية البحث تم تقديم بعض الاقتراحات على شكل برامج علاجية قد تسهم في التخفيف من حدة المشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية التي قد تبرز لدى ثروتنا البشرية..جيل المستقبل..فلذة أكبادنا..أطفال فلسطين.

**Abstract:** The current research aims to study the effective range of the social development on the personality of the Palestinian child and all his needs the importance of this research comes from the hard circumstances which face the Palestinian child mainly on the social, economical, political and security stages which they forced the Palestinian child enters into many different complicated issues and stages. The study has aimed to give answers on five main questions. 1. What are the social foundation which create effects on the behavior of the Palestinian child? 2. What are the effects of the current political and security situations on the behavior of the Palestinian child? 3. What are the most effective problem on the Palestinian child? Is it psychological, educational or asocial problem? 4. What are the opened treatment programs for the Palestinian child? 5. What are the most effective styles on mothers and their treatments to their children? In order to give complete answers on the research study questions, the study it has been selected a sample which contains 24 teacher and 60 student from the primary stages. The study also contains 24 mothers, the research study has applied on them a specific study lest for the needs of this research study.

After the result analysis the study research to a specific result which is related to a questions about the role of family, kindergartens and schools and their positive effects on the Palestinian child behavior, the study also clearly indicates about the clearing effect of the political, social, educational and psychological situations and their effects on the Palestinian child behavior, at the end of the research study, some of the suggestions were offered as treatments programs which make contribution mainly in easing the political, educational, social and political problems which are all in direct effect on the Palestinian child behavior.

## الفصل الأول

### الأطار العام للبحث

#### التمهيد:

يأتي الطفل في مقدمة اهتمامات الدول والمجتمعات المتقدمة، كونها تدرك أهمية الثروة البشرية في تطوير حضارة المجتمع وإيصاله إلى مرحلة الإبداع والتميز والاصالة ثم وضعه على أعتاب التكنولوجيا وسيره مع عجلة التقدم العلمي والتكنولوجي، لذا كان من الضروري دراسة الطفل في كافة مراحل نموه والتعرف على متطلبات كل مرحلة نمائية للوقوف على أي خلل قد يطرأ في أي مرحلة نمائية فيؤثر على شخصية الطفل، لتسهيل إنمائه نمواً سليماً في كافة جوانب شخصيته، مما يتطلب تعاوناً من كافة المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وعلى رأسها الأسرة والمدرسة.

#### هدف البحث:

يهدف هذا البحث الى القاء الضوء على كافة المؤسسات الاجتماعية المؤثرة في شخصية الطفل الفلسطيني، مع تقييم ذلك التأثير بشقيه الايجابي والسلبي على السلوك الظاهري للطفل، ومعرفة مدى ارتباط ذلك بالأتزان الأنفعالي أو بظهور مشكلات سلوكية أو انفعالية أو تربية لدى الطفل، واقتراح بعض الأساليب التربوية الحديثة التي تحد من ظهور مثل تلك المشكلات.

**مشكلة البحث:** - إن الأوضاع الصعبة التي يعيشها الطفل الفلسطيني مليئة بالمتناقضات سواءً أكانت على الصعيد السياسي أم الأمني أم الاقتصادي أو الاجتماعي، مما قد يضع الطفل في دوائر ومحطات صراع مختلفة في أكثر من مرحلة من مراحل حياته ما قد ينشأ عنها انعكاسات سلبية على كافة جوانب شخصيته عقلياً وانفعالياً واجتماعياً وجسماً، وظهور نواتج سلوكية غير مرغوبة لديه كالمشكلات السلوكية أو التربوية أو الانفعالية، ومن هنا برزت الحاجة لمثل هذه الدراسة .

**منهجية البحث:** تم استخدام الاسلوب الوصفي، الميداني في طرح مشكلة البحث

**أداة البحث:** تم استخدام اسلوب المقابلة والأستبانة، لتحقيق أهداف البحث.

**أسئلة البحث:** يسعى البحث الحالي الإجابة على الأسئلة التالية:-

- 1- ما المؤسسات الاجتماعية المؤثرة في سلوك الطفل الفلسطيني؟
- 2- ما هو تأثير الأوضاع السياسية والأمنية السائدة حالياً في فلسطين على الطفل الفلسطيني؟
- 3- ما هي أكثر المشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية لدى الطفل الفلسطيني؟
- 4- ما البرامج العلاجية المقترحة للمشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية لدى الطفل الفلسطيني؟
- 5- ما هو نمط التنشئة الأسرية السائدة لدى الأمهات في تعاملهن مع أبنائهن في المرحلة الدنيا.

### مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من أطفال المرحلة الأساسية الدنيا (الصف الأول، الثاني، الثالث الأساسي) في المدارس الحكومية في محافظة سلفيت.

### مصطلحات الدراسة:

\* **التنشئة الاجتماعية:** الاساليب التي تستخدمها المؤسسات الاجتماعية المختلفة: (الأسرة، المدرسة، والمسجد) في تعليم أبنائها المعتقدات والقيم والنماذج والمعايير الثقافية، لتتكيف معها وتصبح جزءاً من شخصيته.

\* **الطفل الفلسطيني:** - هو الطفل الذي يعيش على أرض فلسطين في الضفة الغربية وقطاع غزة والمهجر في مرحلة رياض الأطفال واطفال المرحلة الأساسية الدنيا في المدارس الحكومية.

\* **جوانب الشخصية:** ويقصد بها في هذا البحث الجانب (العقلي والأنفعالي والجسمي والاجتماعي) بحيث ينسجم مع التعريف التالي للشخصية "التنظيم الثابت والدائم نسبياً لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه الذي يحدد توافقه الفريد مع البيئة".

## الفصل الثاني

### "الاطار النظري والدراسات السابقة"

#### المقدمة:

اهتم علماء النفس منذ القدم وحتى عصرنا الحاضر بدراسة مراحل التعلم الانساني وإلمام الفرد لأنماط السلوكية التي تساعده على التكيف والقدرة على حل المشكلات، فالتعلم عملية أساسية في الحياة وكل إنسان يتعلم وأثناء ذلك تنمو أنماط سلوكياته المختلفة، وكل مظاهر النشاط البشري تعبر عن عملية تعلم وراءها، بل إن الفرد في عملية نموه يخضع لتعلم مستمر من بيئته الخارجية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية (شطناوي، ١٩٩٠، ص:٩).

فالتنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم، يتعلم من خلالها الفرد قيماً سلوكية واتجاهات ايجابية وأنماطاً فكرية وفقاً لأسس تربوية سليمة، وتتم بواسطة جميع مؤسسات المجتمع بدءاً بالأسرة وانتهاءً بالمجتمع الكبير بمؤسساته المختلفة (نمر، سماره، ١٩٩٠، ص:٣٤).

وتعتبر الاسرة بوصفها إحدى المؤسسات الاجتماعية المسئولة عن متابعة الشباب - المكان الذي يطور فيه الطفل شخصيته وأساليب تفكيره واتجاهاته وذلك من خلال تفاعله مع العناصر المحيطة به والنماذج التي تعرض له وفق هذه الظروف (قطامي، ١٩٩٠، ص:٢٠).

لذلك ونظراً لأهمية التنشئة الاجتماعية وأثرها الفعال في شخصية الطفل كونها المخطط والمنفذ والمقيم لأعماله والسلوكيات الصادرة عنه وارتباطها بكل ما يصدر عن الإنسان عامة - من خواطر

وتأملات وفلسفات وتفاعلات منذ القدم، تزايد الإهتمام بها في العصر الحاضر وبلغ ذروته في أيامنا هذه وانصبت عدة دراسات وأبحاث حولها إلا أنها لم تستكمل تناولها من مختلف أبعادها، ومهما بلغ حجم فائدتها في بلد ما فإن من المتعذر أن تلبي تماماً حاجة بلد آخر أو تغني عن قيام بحوث ودراسات خاصة بها.

وتأتي هذه الدراسة بعنوان " التنشئة الاجتماعية والبناء المتكامل لشخصية الطفل الفلسطيني، " للتعرف على طبيعة العلاقات القائمة بين عناصر موضوعاتها على أرض الواقع ولتبيين أبعادها، ومن ثم السعي إلى تقديم ما يفيد في ضوء نتائجها في تعزيز الأبعاد الإيجابية منها وتطويرها نحو الأفضل من جهة، ومعالجة الأبعاد السلبية منها من جهة أخرى.

كما أن هذه الدراسة تأتي في خضم أوضاع وظروف سياسية واجتماعية واقتصادية صعبة في ظل سيطرة الإحتلال الاسرائيلي الهادف إلى زعزعة القيم الدينية والتربوية والاجتماعية والفكرية لدى الطفل ومن ثم الشباب الفلسطيني، والسعي للتأثير السلبى على انماط شخصياتهم.

#### **\*\* علاقة التنشئة الاجتماعية بجوانب الشخصية للطفل**

ان البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل تترك أثراً مهماً في تشكله اجتماعياً وتحوله إلى شخصيه اجتماعيه متميزه، فنمط الحياة في الاسرة يختلف من طبقة إلى أخرى مما يؤدي إلى إلمام الطفل بعادات داخل أسرته وطبقته الاجتماعية تختلف عن عادات اسرة وطبقة أخرى، كما يكتسب الطفل نماذج سلوكية وسمات شخصيه وعقلية نتيجة للتفاعل الاجتماعي والتربية التي هي في حقيقتها عملية تطبيع اجتماعي يكتسب الطفل من خلالها شخصيته الفردية والاجتماعية(شاهين، عبد الهادي، ١٩٩١، ص:٤١).

#### **\*تعريف التنشئة الاجتماعية:-**

وردت تعريفات متعددة لمفهوم التنشئة الاجتماعية منها تعريف وولمان walman الذي ورد في قاموس العلوم السلوكية حيث عرف التنشئة الاجتماعية "بأنها العملية التي يتم من خلالها تعليم الافراد الافكار والمعتقدات والطرق والقيم ونماذج ومعايير ثقافته حيث يتكيف معها وتصبح جزءاً من شخصيته" (Walman, 1973, P:350).

كما عرفها شريف وشريف Sherif & Sherif "بأنها العملية التي تتناول الكائن الانساني البيولوجي لتحوله إلى كائن اجتماعي"(سيد عثمان، ١٩٧٠، ص:٢٠).

#### **\*الاطار النفسي لمفهوم التنشئة الاجتماعية:**

قام علماء النفس في دراستهم للتنشئة الاجتماعية بمحاولة فهم الخبرات السيكلوجية الداخلية للطفل وارجعوا كلمة تنشئة اجتماعية إلى كل العمليات التي يكتسبها الفرد في دوافعه وقيمه وأدائه وأفكاره

ومعتقداته ومعاييره وسمات شخصيته، إلا أننا نجد أن كل عالم من علماء النفس يختلف في مجال اهتمامه ومجال بحثه عن الآخر بحسب اختلاف نظريته لمفهوم التنشئة الاجتماعية. **فنجذ فرويد Freud** يؤكد على مفهوم التنشئة الاجتماعية في السنوات المبكرة، فأى مشكلة أو خبره سلبية يتعرض لها في تلك الفترة من العمر سوف تؤثر على حياته مستقبلياً (سيد عثمان، ١٩٧٠، ص: ٥٤).

وتلك نظريات التعلم فقد أكدت على أهمية البيئة الاجتماعية لنمو الطفل وتعلمه وفسرت التنشئة الاجتماعية على أنها تفاعل بين الأم والطفل كمثير أساسي. (Mcneil, 1969, P:49) وهذه النظريات اعطتنا تفسيراً بسيطاً وصادقاً بالنسبة للمواقف الاجتماعية البسيطة ولكنها قصرت كثيراً في تفسير المواقف الاجتماعية المعقدة التي تتضمنت احكاماً ذاتية ومشاعر متناقضة ومعايير متضاربة ودوافع معقدة فنجد أنها لا تأخذ في الاعتبار كل هذه العوامل في المواقف الاجتماعية المعقدة في عملية التنشئة الاجتماعية (ميرفت النونو، ١٩٩٠، ص: ٨).

وتتطلب للتنشئة الاجتماعية كنوع من العمليات التي تعمل على تشكيل قطعة صلصال، فالطفل يشكل بواسطة الامهات والاباء والمدرسين وأشكال السلطة الاخرى بالطريقة التي يرغبون فيها. وتمثل النظرة الحديثة للتنشئة الاجتماعية في وجهه نظر "الاتجاه المعرفي" حيث ترى أن الطفل يلعب دوراً نشطاً في عملية التنشئة الاجتماعية وتركز على أن انبثاق الشخصية من خلال التفاعل الاجتماعي للطفل تكون هي العملية الأساسية في التنشئة الاجتماعية فهو يختار وينتقي المظاهر والمثيرات التي تحيط به والتي تتفق مع ميوله ونزعاته ويستجيب لها حسبما يمتلكه خبرات في بنائه المعرفي (Turner, 1981, P:14).

وهنا رأ د جيزل "Geesel" أنه إذا كان الطفل مقبولاً في وسطه الاجتماعي وتم إشباع حاجته فإنه ينمو نمواً سليماً من الناحية الخلقية والجسمية والاجتماعية والفكرية والشخصية. وهذا الاتجاه لا يقلل من أثر التعلم، إنما يركز على أنه إذا أعطيت للطفل ظروفًا بقاءه، فإنه سوف يواجه نفسه نحو التفكير العقلاني فالأساس في عملية التنشئة الاجتماعية هو التقبل والتعلم كما يرى جيزل Geesel (عبد الرحمن العيسوي، ١٩٧٦، ص: ٧٨).

مما سبق نجد أن المنظور النفسي لمفهوم التنشئة الاجتماعية قد اهتم بالدوافع والميول والاتجاهات والقيم ومحددات الشخصية ويهتم بالعمليات الحقيقية للنضج النفسي وبالعمليات الارتقائية وبالنمو العقلي للطفل مما يشير إلى وجود تأثير للبيئة والتنشئة الاجتماعية ابعاد شخصية الطفل وسماتها.

**\*\*سمات الشخصية:**

تعددت التعريفات التي تناولت الشخصية مناهات تعريف ألبورت بأنها "تنظيم دينامي داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية الجسمية التي تحدد طابعه الخاص ومدى تكيفه مع بيئته" (عبد الخالق، 1987، ص: ٦٦). وقد عرفها كاتل Cattell بأنها "ما يمكننا التنبؤ بما سيفعله الفرد عندما يوضع في موقف معين" (Cattell, 1956, P:25).

وقد اسخدم كل من (كاتل، ألبورت) مصطلح السمه Talent ليشير إلى الصفات الظاهرة التي تطبع أو تميز السلوك النهائي للفرد والتي ينظر إليها على أنها مشتقة من مواقف وظروف مختلفة كالصدق والعدوانية والمشاركة الاجتماعية والإبداع والمنطقية وتقدير الذات (حسان الهلسا، ١٩٩٠، ص: ٦).

**\*\*بلورة جوانب شخصية الطفل من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية :-**

التنشئة الاجتماعية هي العملية الجديرة بالنهوض بمستوى الطفل وتكوين شخصيته وهي التي تبني الفرد الذي هو قوام المجتمع وهي عملية التكيف مع البيئة المحيطة، وهي عملية إنسانية أساسها الإنسان الذي يعيش في تلك البيئة ويتفاعل مع الناس ولأشياء من حوله مما يولد صراعاً دائماً مع بيئته المادية والمعنوية ويتولد عن ذلك نشاط عقلي وانفعالي وجسمي لدى الطفل مما يوجب على القائمين على التربية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية وفي مقدمتها الاسرة تسهيل عملية التفكير كي يستطيع الطفل مواجهة مشكلاته وحاجاته بالتفكير السليم والعقلاني، وهذا يدل على أهمية دور التربية والتنشئة الاجتماعية في بناء شخصية الفرد وتحديد أنماط تفكيره (المؤتمر التربوي الأول، ١٩٩٣، ص: ٧).

**فالاسرة هي أول جماعة يعيشها الطفل، وهي الوعاء التربوي الذي تتشكل بداخله شخصيته تشكلاً فردياً واجتماعياً، وبهذا فهي تمارس عمليات تربوية هادفة لتحقيق نمو الفرد والمجتمع، فالعلاقة بين الاسرة والمؤسسات الاجتماعية الاخرى وثيقة ومتبادله، لأن الاسرة حساسة لما يصيب المجتمع في نظمه وقيمة من تغيير وتحويل والمجتمع بدوره يتأثر بما يقع في الانماط السرية من تغيير.**

والاسهتي أقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الطفل لان ما يتعلمه فيها يبقى معه طوال حياته، طريقها يكتسب معايير سلوكه، ويكتسب ضميره، ومعايير الخلقية، ومن خلال الاسرة يبني دعائم شخصيته وتتحدد أنماط تفكيره ومدى توافقه الشخصي والاجتماعي (فؤاد البيهي، ١٩٨٠، ص: ١٨٨).

وهذا كله يشير إلى الأهمية التي يعطيها الباحثون لدور الاساليب التي تتبعها الاسرة في تنشئة الطفل اجتماعياً وبلورة شخصيته، فالاسرة إلى جانب وظيفتها الاجتماعية لها أثرها على النمو النفسي والعقلي وهي تحدد بدرجة كبيرة إذا كان الطفل سينمو نمواً عقلياً سليماً أو غير سليم، وهي مسئولة إلى حد كبير عن سماته الشخصية والفكرية التي يدخل فيها عنصر التعلم.

وهذا التحديد لنمو الفرد ان كان سليماً أو غير ذلك يعتمد إلى درجة كبيرة على اساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة مع الطفل ومنها طرق معاملة الوالدين للأبناء والاجراءات التي يتبعها في تنشئة أبنائهم وتحويلهم من كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية(محمد عبد المؤمن، ١٩٨٦، ص:٥).

وهذه الاساليب المتبعة في التنشئة الاجتماعية تختلف من اسرة إلى اخرى ومن والد إلى آخر، وقد حاول العديد من الباحثين امثال: سيموندس Symonds ، تشانس Chance سيمور Seymour، شيفر 1959 Schaefer حصر تلك الأساليب المتبعة في التنشئة الاجتماعية ووصف سلوك كل من الوالدين مع أبنائهما ومن تلك الأساليب(الحب، العدوانية ، السيطرة ، الخضوع الاستقلالية، التحكم ، التقبل ،الرفض، التساهل التشدد .

وهذه الابعاد التي توصل إليها أولئك الباحثون لا تعني أن الآباء لا يستخدمون أبعاداً أخرى غيرها لكنها تمثل الابعاد الاساسية التي تم التوصل إليها.

وغالباً ما يعزى تخلف الطفل إلى ضحالة المواقف التي يتعرض لها من حيث إنها غير مثيرة ولا تحفزه على بذل أي نشاط عقلي كالتفكير البسيط مثلاً، فمواقف الخبرة التي يمر بها الطفل وتعددها وتنوعها من شأنها ان تزيد قدرته على التفكير السليم ومن ثقته بنفسه وقدرته على فهم محيطه الاجتماعي، فوضع الطفل في أسرة فقيرة أو التربية من ناحية ثقافية واقتصادية له أثر كبير في تنمية جوانب شخصيته أو اعاققتها، من الناحية النمائية والنفسية والاجتماعية والعقلية(عبد الهادي، شاهين، ١٩٩١).

وهذا يدل على أهمية التنشئة الاجتماعية في تشكيل شخصية الطفل والانماط السلوكية الفكرية السليمة وغير السليمة لديه فكل طفل يمر خلال مراحل نموه ومنذ اللحظات الأولى للحياة بعدد من الخبرات والمواقف الاجتماعية مع الآخرين، وهذه الخبرات تؤثر في بناء الشخصية النامية التي تحكم بدورها سلوكه الاجتماعي والمواقف الاجتماعية يمكن أن تؤثر بالفعل على كل وظيفة سيكولوجية بشرية فهي تؤثر فيما يتعلمه الطفل وكيف يتعلمه وكيف يدرك ويحكم على البيئة والاحداث التي فيها، وفي اللغة التي يصف ويصور فيها الاحداث، وفي دوافعه التي يتوافق بها ومطالب الحياة، فالتنشئة الاجتماعية لا تؤثر فقط في التفاعل الاجتماعي بين الافراد، بل وتؤثر ايضاً تأثيراً قوياً في الخصائص المتعلقة بالشخصية(غنيم، نجاني، ١٩٧١، ص:١٩٣).

لذا فإن أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل تشكل بعداً هاماً من أبعاد التأثيرات الاجتماعية النمائية، لأن الخبرات الاجتماعية للطفل هي الاساس الاجتماعي في تكوين شخصيته وأنماطها، والتي تتعكس بشكل واضح على الجانب العقلي والنفسي والاجتماعي من الشخصية وتعطيها صفة المنطقية أو اللا منطقية، وبالتالي فإننا لا نستطيع الفصل بين التنشئة الاجتماعية وأنماط الشخصية



والقدرة على التفكير، لأن الطفل يكتسب شخصيته من خلال التفاعل مع البيئة والوسط الاجتماعي المحيط به الذي يعمل على تنمية الاستعدادات الموروثة لدى الطفل وبالتالي فإن كل ما يتعلمه الطفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ينعكس على أنماط تفكيره، فالسمات الشخصية التي يتمتع بها الطفل تشكل بعداً أساسياً من أبعاد التفكير أي الجانب المعرفي والنفسي والاجتماعي من شخصيته.

وفي هذا المجال رأ د سيرز Sears أن اختلاف اساليب التنشئة الاجتماعية تؤدي إلى وجود أنماط مختلفة في التفكير لأن الجو الذي يسود المنزل والمعاملة التي يعامل بها الوالدان الابناء في الاسرة الواحدة لها الأثر الأكبر في تنمية شخصياتهم ايجاباً أو سلباً في تطوير نماذج متنوعة من أنماط السلوك والتفكير (صلاح عقل، ١٩٨٤، ص:٦).

ومن وجهة نظر بياجيه Piaget فقد فسر علاقة البيئة والشخصية بمستوى التفكير من خلال نظريته المعرفية The Cognitive theory وذلك بأن الطفل يعيش منذ ولادته في مجتمع يؤثر فيه ويغير من تركيبته أكثر مما تفعل البيئة المادية، لأنه لا يعرض عليه معرفة الحقائق فحسب، بل ويزوده أيضاً بنظام من العلاقات يعدل تفكيره ويقدم ما هو جديد، فحسب مستوى الطفل فإن التفاعلات التي يقوم بها مع وسطه الاجتماعي تكون ذات طبيعة متنوعة للغاية وتعديل بالتالي الجانب المعرفي من شخصيته من خلال تعديل التراكيب العقلية لديه بطرق مختلفة (بياجيه، ١٩٨٧، ص:٢٥٤).

ويرى بعض التربويين أنه من خلال تهيئة البيئة المناسبة يستطيع الطفل الافادة من قدراته وامكانياته واستعداداته الوراثية، فتأثير البيئة وعوامل الخبرة تترك آثارها على الدماغ "الشخصية المعرفية للطفل" وتظهر في عدد تلافيف الدماغ وزيادة درجة تعقيدها وفي عدد الخلايا العصبية وانشطتها وسرعة الأداء وهي صفات تنصف بها أدمغة المتميزين بينما لا توجد لدى الأطفال الأقل حظاً (قطامي، صبحي، ١٩٩٢، ص:١٣٧).

وبالتالي يمكن اعتبار الجانب العقلي للشخصية أنه داله الشخصية ويتمثل بالتفكير الذي من خلاله يعبر الطفل عما يتبقى من جوانب شخصيته فنظام الحاجات والدوافع والانفعالات والاتجاهات والقيم والميول والخبرات السابقة، كل هذا ينعكس على تفكير الطفل ويوجهه، بل إن اسلوب الطفل بالتفكير كثيراً ما يتحدد باسلوبه بالحياة بصفة عامة، وتوضح الدراسات إلى أي حد يتكون التفكير المرضي بدرجة اختلاف الشخصية فتصبح أعراض المرض النفسي أو العقلي في التفكير المرضي بدرجة اختلاف الشخصية، ويعني ذلك أن التفكير ليس عملاً ذهنياً خالصاً، إنما هو انعكاس للمكونات المختلفة التي تتألف منها بيئة الطفل كما يتضح في اسلوب حياته، وهي لا تتم بشكل سليم دون أن تتوافر في بيئته وشخصيته عوامل وصفات معينة (هشام الحسن وآخرون، ١٩٩٠، ص:٨٥).

**\*\* الأوضاع الاجتماعية في فلسطين :-**

تكونت فلسطين منذ حوالي أربعة عشر قرناً تحت راية الإسلام وصنعت ثقافتها العربية الإسلامية إلا أنه ونتيجة الخضوع للسيطرة الأجنبية المتكررة والاحتكاك بثقافة المجتمعات الغربية طرأ تغير على ثقافة المجتمع الفلسطيني فانعكس على الأسرة الفلسطينية (حسن المؤمن، ١٩٩٨، ص:٣٩٨).

وكان من الآثار الاجتماعية السلبية للاحتلال على المجتمع الفلسطيني ضعف سلطة الآباء على الأبناء، اختفاء العائلة الممتدة (العشيرة) وظهور العائلة النووية وضعف التماسك الاجتماعي وزيادة حالات الطلاق بسبب المشاحنات بين الأزواج وتغير نمط الملابس أي الفلوكور الخاص بالمجتمع الفلسطيني حيث حل مكانه ظاهرة سفور النساء وخاصة في المدن.

وقد تبين أن هذه التغيرات التي أصابت المجتمع والأسرة والفرد الفلسطيني لم تؤثر على قيمه وعاداته الدينية الأصيلة وأن المجتمع قادر على مقاومة كل مظاهر الاحتلال واغراءاته، وقد ظهر هذا من خلال اساليب المقاومة والعودة القوية إلى الدين والتي تمثلت في العودة إلى الدعوة والالتزام بتعاليم الدين الحنيف والعودة إلى ارتداء الزي الشرعي للمرأة وعدم تقليد الشباب اليهودي في ملابسهم كالبنطال القصير (أسماء شلهوب، ١٩٩٦، ص:٦٢).

وقد أكدت العديد من الفرضيات النشطة والجمعيات المتعددة أن تأثيرات الاحتلال ما هي إلا وضع مؤقت نجم عن الانبهار بثقافة الاحتلال الغربية عن تقاليد مجتمعا العربي وأن التغير ما هو إلا مواكبة للظروف الر اهنة وأن الناس سرعان ما يتم تأقلمهم مع العادات والقيم العربية الأصيلة، وأن لكل احتلال تأثيراته السلبية والتي تعطي الشعب القدرة على تنظيم بنائه الاجتماعي بما يتناسب وخطه المستقبلية لمقاومة الاحتلال وتعتبر زيادة انشاء المدارس والجامعات والمعاهد رد فعل ايجابي على الاحتلال وسياسة التجهيل والتهويد التي مارسها منذ بداياته في فلسطين.

وقد تمخض عن الاحتلال الصهيوني مقاومة أدت إلى إحداث العديد من التعديلات السلوكية، ألا وهي الانتفاضة التي انطلقت يوم 8-12-1987 واستمرت سبع سنوات وكذلك انتفاضة الأقصى بتاريخ 2000-9-28 التي جاءت امتداداً لانتفاضة ١٩٨٧، والتي قدم خلالها الشعب الفلسطيني الكثير من الشهداء والجرحى من الأطفال والشباب وقد أثرت الانتفاضة الفلسطينية على الشعب الفلسطيني من ناحية اقتصادية واجتماعية وتربوية، ويمكن ابراز أهم ابعاد التغير على الصعيد الاجتماعي فيما يلي :-

1- ساهمت الانتفاضة في نشوء نوع جديد من العلاقات الاجتماعية والانسانية تقوم على مبدأ التكافل والتضامن الاجتماعي والاسهام الجماعي ضد الاحتلال وتحمل أعباء مواجهته.

## التنشئة الاجتماعية والبناء المتكامل لشخصية الطفل الفلسطيني.

د. منى بلبيسي

- 2- شككت الانتفاضة أطراً " مؤسسية وطنية بديلة لتلك التي تفرضها سلطات الاحتلال تكتسب شرعيتها وقوتها من واقع الالتفاف الجماهيري حولها.
  - 3- أبرزت الانتفاضة قدرة المرأة الفلسطينية على التعبئة الجماهيرية لأبنائها ومشاركتها في مختلف أشكال النضال.
  - 4- أكدت الانتفاضة أهمية وفعالية أسلوب التعليم الشعبي لمواجهة استمرار اغلاق المؤسسات التعليمية وإفشال السياسة التجهيلية.
  - 5- أبرزت الانتفاضة الانتماء الوطني وغلبته على الانتماء العائلي.
- أما أهداف السياسة الاسرائيلية:-
- 1- تجهيل المواطنين الفلسطينيين بشكل عام وبمضاييهم خاصة القضية الفلسطينية.
  - 2- ايجاد جيل متعايش مع اسرائيل، تحت ستار السلام والتفاهم مع الشعوب.
  - 3- اضعاف العقيدة الدينية لدى الأجيال.
  - 4- منع أكبر عدد من الطلبة من مواصلة تعليمهم فاتجاههم لسوق العمل تحت وطأة الفقر وضغوط الحياة.
  - 5- قتل الروح الوطنية لدى الفلسطينيين منذ الطفولة عن طريق فرض واقع الاحتلال العسكري ومخططاته في أذهانهم.
  - 6- ايجاد فجوة عميقة بين الاجيال الحاضرة وبين تاريخهم وحضارتهم.
- وهذه السياسة تتنافى مع الاعلان العالمي لحقوق الانسان والذي نص على الاعتراف بحقوق الانسان وكرامته بحيث يقوم ذلك الاعتراف على أساس من العدل والمساواة ويساعد على نشر السلام في العالم، وينادي بأن يسعى كل فرد وهيئة في المجتمع إلى توطيد أقدام هذه الحقوق والحريات عن طريق التربية والتعليم، كما أعلن في المادة ٢٦ "أن لكل شخص الحق في التعليم ويجب أن تهدف التربية إلى انماء شخصية الانسان انماءً كاملاً وإلى تعزيز احترام الانسان والحريات وأن للأبناء الحق في اختيار نوع التربية لأبنائهم" ويتنافى مع قرارات (اليونسكو) رقم (٧٠٨١) لاتخاذ الاجراءات لضمان التربية في كل مكان للمحافظة على التقاليد القومية والدينية واللغوية وعدم تغيير طبيعتها لأسباب سياسية(الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤، ص:٣).
- إلا أنه وبرغم كل المحاولات الصهيونية لطمس الهوية والثقافة لدى الفلسطينيين ومحاولات عرقلة أية عملية تعليمية، فإن المؤسسات التعليمية حافظت على دورها الفاعل في الحفاظ على الهوية والتراث والثقافة الفلسطينية من خلال نشر الوعي والحذر من تحقيق الأهداف الصهيونية في قتل الشخصية الفلسطينية.

وقد لعب المسجد إلى جانب المؤسسات التربوية دوراً فاعلاً في صد سياسات الاحتلال وأساليبه القمعية وترسيخ الأسس التربوية والدينية السليمة من خلال دروس الوعظ والإرشاد والتوعية الدينية للصغار والكبار للنساء والرجال حول أساليب الاحتلال في فرض أفكاره وعاداته وقيمه، ومن خلال قيامه بدور المدرسة والجامعة أثناء إغلاقها من قبل الاحتلال. وكان لهذا الدور الذي قام به المسجد أن عمل على زوال الكثير من العادات السلبية التي انتشرت لدى الأطفال والشباب وعلى إعادة الوعي الديني والثقافي كما عزز أهمية ترسيخ القيم الدينية والاجتماعية وأهمية التعلم والتربية السليمة للأبناء في صد العدوان الإسرائيلي (شلهوب، ١٩٩٦، ص: ٧٣).

#### الدراسات السابقة

الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة ما بين التنشئة الاجتماعية وجوانب الشخصية.

(1) الدراسات التي تناولت العلاقة ما بين التنشئة الاجتماعية والجانب العقلي من الشخصية، دراسة أجراها سليم الشايب ١٩٩١ حول علاقة عدد المتغيرات الشخصية بالتفكير على عينة من طلبة الصف الأول ثانوي في مصر (٢٤٣) وقد هدفت إلى التعرف على علاقة بعض أنماط التفكير بعدد من المتغيرات المتعلقة بالأسرة وجدت من خلالها العلاقة منخفضة ما بين البيئة الاسرية والقدرة على التفكير وهذه النتيجة توجي باستقلال التفكير عن عوامل البيئة (سليم الشايب، ١٩٩١).

(2) دراسة أجراها صلاح عقل ١٩٨٤ في الأردن حول أساليب التنشئة الأسرية في تنمية القدرة على التفكير، استخدم فيها عينة مكونة من مائة طالب واستخدم مقياساً أعد لغرض تحديد تسامح/تسلط الوالدين وكانت النتائج أنه لا توجد علاقة ايجابية ذات دلالة بين اسلوب تنشئة الوالدين لأبنائهما وبين مستوى التفكير لدى الأبناء (صلاح عقل، ١٩٨٤).

(3) دراسة أجراها عليان الحولي ١٩٩٦ على اطفال ما قبل المدرسة بقطاع غزة، كان من نتائجها أن الأسر التي تقوم بممارسات تربوية مؤذية يتأهم بشكل كبير بقتل ابداع الطفل وإضعاف قدرته على التفكير، ومن أخطر تلك الممارسات أسلوب التسلط والحماية الزائدة والتذبذب في معاملة الأبناء كالتدخين وتناول المشروبات الروحية وفشل الوالدين في قيامهما بدور القدوة الجيدة، فكل هذه الممارسات الخاطئة التي تقوم بها الأسرة تنعكس سلباً على قدرة الطفل على التفكير المنطقي فتؤدي إلى قتل روح المبادرة والإبداع لديه وتجعل منه أكثر ميلاً للإستكانة والخضوع عديم الشخصية سهل الانقياد عدوانياً "متطرفاً" في أفكاره، كما أن مثل هذه الممارسات تؤدي إلى اضطراب في ثقافة الطفل التربوية وظهور الصراع لديه، مما يؤدي إلى الخروج بشخصية مضطربة (عليان الحولي، ١٩٩٦).

(4) وهناك دراسة قام بها ثورانس Torance 1981 بهدف التعرف إلى اسباب انحدار التفكير المنطقي والإبداعي على الصعيد العالمي لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي، حيث أجرى الدراسة

على مجموعات تنتمي إلى ثقافات متعددة وهذه المجموعات تمثل بعض الأقليات (البدائيون، السود قبيلة سامر) في الولايات الأمريكية ومجموعة من الطلبة الألمان والاستراليين والهنود والنرويجيين ومن ضمن النتائج التي توصل إليها أن العوامل الثقافية داخل الأسرة تؤثر تأثيراً كبيراً في سير عملية التفكير، وأن الطلبة الذين يعيشون في أسر مدعمة ثقافياً يكون تفكيرهم أكثر منطقية من الطلبة الذين يعيشون في أجواء أسرية مفككة أو تسلطية، وأن قدرة الفرد على التفكير المنطقي تزداد إذا جاء من أسر تتسم علاقاتها بأنها دافئة ووثيقة وتتوفر في أجوائها عناصر الإثارة والدعم وتساعد في بناء الشخصية المستقلة لدى الطفل (تيسير صبحي، قطامي، ١٩٩٢، ص: ٩٨).

(5) دراسة قام بها الباحث **مروان دويري ١٩٩٨** ناقشت طريقة التعامل بين الآباء والأبناء من خلال التنشئة الأسرية، توصل الباحث إلى أهمية دور الأهل في تربية أبنائهم ودورهم في بناء شخصية سليمة خالية من المشاكل.

(6) دراسة أخرى في مجال الصحة النفسية أجراها كل من **كاملة الفرخ وعبد الجابر تميم (1999)** بهدف التعرف على صفات الشخصية تناولت معايير السلوك السوي والسلوك الشاذ مناقشاً أهم مشكلات الحياة النفسية وأثرها على الصحة النفسية والصراع والقلق والإحباط والعدوان والكتب. وتوصل الباحثان إلى أن مفتاح الصحة النفسية يأتي من خلال التنشئة الأسرية وهو أن ينمو الطفل نمواً سليماً وأن يتوافق نفسياً واجتماعياً.

(7) أيضاً دراسة لـ **جيزل - Gesel وبروفي - Brophy** أكدوا فيها أنه إذا كان الطفل مقبولاً في وسطه الاجتماعي، وتم إشباع حاجته فإنه سينمو نمواً سليماً من الناحية الخلقية والاجتماعية والشخصية والفكرية وأن السبب في نضوج شخصية الطفل هو التقبل وليس التعلم في عملية التنشئة الاجتماعية.

(8) وهناك دراسة أجراها **فيرنون - Vernon** أجراها في بيئات جغرافية وثقافية مختلفة أشارت إلى أن النمو المعرفي يتأثر بطبيعة البيئة الجغرافية والثقافية المحيطة بالطفل، وأن غياب الأب عن الأسرة ولو جزئياً بسبب ظروف معينة، يؤثر سلباً في النمو العقلي للطفل.

(9) أخيراً دراسة اهتمت بدراسة العوامل الاجتماعية على مستوى تفكير الطفل، أجريت على التوائم المتشابهة حيث وضع قسم من الأطفال في بيئات لا يوجد فيها مثيرات تساعد على تطور الشخصية، والقسم الثاني تم وضعه في بيئة تساعد على تنمية الشخصية، وقد دلت نتائجها على وجود فروق فردية دالة إحصائياً لصالح التوائم الذين وضعوا في بيئة مساعدة، حيث يكتسب الطفل معارف وخبرات تجعله أكثر تفاعلاً مع البيئة، وبالتالي أكثر توافقاً ودراية في التعامل مع المشكلات والمواقف الاجتماعية ضمن البيئة التي ينتمي إليها (عبد الهادي، شاهين، ١٩٩١، ص: ٥٠).

الفصل الثالث

(الطريقة والإجراءات)

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من كافة طلبة المرحلة الأساسية الدنيا (الأول، الثانو الثالث) في مدارس الإناث الأساسية الحكومية التابعة لمحافظة سلفيت حسب الجدول رقم (1) ومربيات صفوفهم وأمهاتهم:

الجدول رقم (1)

أسماء مدارس سلفيت الأساسية الدنيا للبنات	
بنات سلفيت الأساسية	مدرسة خربة قيس الأساسية
بنات بديا الأساسية	مدرسة قيرة الأساسية
بنات بروقين الثانوية	بنات دير استيا الأساسية
بنات الزاوية الأساسية	بنات قراوة بني حسان الثانوية
بنات مردة الأساسية	بنات دير بلوط الثانوية
بنات حارس الأساسية	بنات سرطة الثانوية
بنات ياسوف سكاكا الأساسية	بنات زيتا جماعين الأساسية
بنات رافات الأساسية	بنات مسحة الأساسية
بنات كفر الديك الأساسية	مدرسة ياسوف الأساسية المختلطة
بنات كفل حارس الأساسية	مدرسة فرخة الأساسية

عينة الدراسة:-

تم اختيار عينة عشوائية طبقية من مجتمع الدراسة البالغ (8) مدارس أساسية للبنات حسب التقسيم التالي الوارد في الجدول رقم (2):-

الجدول رقم (2)

توزيع أفراد عينة الدراسة على المدارس

الرقم	المدرسة	عدد البنات	المعلمات	الأمهات
1.	بنات سلفيت الأساسية	12	3	3
2.	بنات ياسوف الأساسية	4	3	3
3.	بنات زيتا الأساسية	4	3	3
4.	بنات ديرستيا الأساسية	7	3	3
5.	بنات كفل حارس الأساسية	6	3	3
6.	بنات بديا الأساسية	13	3	3
7.	بنات قراوة بني حسان الأساسية	3	3	3

## التنشئة الاجتماعية والبناء المتكامل لشخصية الطفل الفلسطيني.

د. منى بلبيسي

3	3	11	بنات الزاوية الأساسية	8.
24	24	60	8	المجموع

حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٤) معلمة و(60) طالبة و(24) أما تم اختيارهن حسب الآلية الموضحة في إجراءات الدراسة.

### أدوات الدراسة:

تم اعتماد أسلوب المقابلة والإستبانة لإتمام أغراض الدراسة الحالية : فالمقابلة استخدمت لأجل توضيح آلية الدراسة لافراد العينة، ومن ثم استخدمت الإستبانة لجمع المعلومات اللازمة من العينة وذلك بطرح الأسئلة الرئيسية التالية ذات العلاقة بأهداف الدراسة وقد جاءت صورتين: الأولى تجيب عنها مربية الصف وفق الأسئلة التالية:-

- 1- اذكري المؤسسات الاجتماعية المؤثرة في سلوك الطالبة؟
  - 2- ما هو تأثير الأوضاع السياسية والأمنية السائدة حالياً في فلسطين على الطالبة؟
  - 3- ما هي أكثر المشكلات التربوية والاجتماعية لدى الطالبة؟
  - 4- اقترحي بعض البرامج التي تقومي باستخدامها في مواجهة المشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية لدى الطالبة.
  - 5- ما هو نمط التنشئة الأسرية السائدة لدى الأمهات في تعاملهن مع أبنائهن؟
- والإستبانة الثانية تجيب عنها أمهات الطالبات اللواتي يعانين من مشاكل في شخصياتهن للتعرف على أسلوب المعاملة السائدة في البيت .
- وتم توجيهها للأُم لتجيب عنها كتابة وهذه الأسئلة هي:-
- 1- هل تشعرين بالرضا من أسلوب تعاملك مع ابنتك؟
  - 2- ما هو أكثر ما يميز ابنتك؟
  - 3- إذا كانت لدى ابنتك مشكلة من وجهة نظرك فهل جاءت بدايتها من البيت؟
  - 4- هل لديك القدرة والأناة في التعامل مع ابنتك؟
  - 5- هل تقارني باستمرار ما بينها وبين أخوتها الأفضل منها في البيت؟
  - 6- هل تحضرين لها بعض الهدايا في المرات التي تحسن أدائها؟ إذا كانت الإجابة لا، فلماذا؟
  - 7- هل تستخدمين أسلوب الضرب والسب كثيراً مع ابنتك؟
  - 8- هل تعيش الأسرة في حالة استقرار اجتماعي؟
  - 9- هل تفتقد الطفلة بعض أفراد اسرتها؟
  - 10- هل تهتمين بأمر ابنتك وتتعاونين مع المدرسة لأجل ذلك؟ولماذا؟

### صدق الأداة:

تم عرض الأداة (في صورتها) بعد بنائها من قبل الباحثة على عدد من المحكمين (المختصين التربويين) والأخذ برأيهم لأجل تدعيم صدق الأداة حيث تم إجراء التعديلات اللازمة علفقرات الأستبانة سواء من حيث الصياغة اللغوية أم حذف بعض الفقرات أو تعديلها واعتماد رأيهم واجماعهم كمؤشر ا على صدق محتوى الأستبانة.

### ثبات الأداة:-

بعد تطبيق اداة الدراسة على العينة، تم حساب معامل الثبات للأداة بطريقة اعادة الاختبار حيث بلغت قيمة معامل الثبات للأداة (٠.٨٦) وهي قيمة مقبولة تربويا لمعامل الثبات في حدود هذه الدراسة واغراضها.

### اجراءات التطبيق:-

بعد التأكد من سلامة الأداة والاطمئنان على ملائمتها لموضوع الدراسة تم الحصول على الموافقات الرسمية لتطبيق أداة الدراسة في مدارس محافظة (سلفيت) تم استخدام عدة اجراءات لإتمام الدراسة الحالية في المدارس التي شملتها عينة الدراسة وفق التسلسل التالي:-

1- الالتقاء بمديرة المدرسة والاتفاق معها على خطوات العمل، لضمان أكبر كم من التعاون ولتحقيق المصدقية اللازمة.

2- الالتقاء بمربيات الصف الأول والثاني والثالث لشعبة صفية واحدة.

3- توضيح أهداف الدراسة وأهميتها وتقديم شرح عنها للمعلمات أما الأمهات فقد تم ارسال الأسئلة لهن للرد عليها كتابة لصعوبة استخدام المقابلة مع الأمهات وقد تم الإستعانة بالهاتف لزيادة التوضيح أو للإجابة على أي استفسار من قبل الأمهات.

وبعد ذلك تم تجميع إجابات كل فئة من فئات العينة (مربيات الصفوف، الأمهات) عن كل سؤال وتحليل النتائج ومناقشتها كما هو وارد في الفصل الرابع.

4- ثم الطلب من كل معلمة خلال الاجابة عن الأسئلة المطروحة عليها أن تضع قائمة بأسماء الطالبات اللواتي يستدعين الاهتمام.

5- بعد ذلك طلب من مربيات الصفوف الثلاثة الاجتماع مع بعض والخروج بقائمة الطالبات اللواتي ينحدرن في سلوكهن وتراققهن مشاكل سلوكية وتربوية متعددة.

6- طلب من المعلمات ترشيح بعض أمهات الطالبات اللواتي تراققهن المشاكل في شخصياتهن للتعاون معهن في دراسة الوضع الأسري المحيط ببناتهن.



## التنشئة الاجتماعية والبناء المتكامل لشخصية الطفل الفلسطيني.

د. منى بلبيسي

7- وبهذه الطريقة التي عممت على كل المدارس والممثلة لعينة الدراسة تم ترشيح ثلاث أمهات من كل مدرسة من امهات الطالبات اللواتي يشكلن مصدراً للقلق والإزعاج للمعلمات بسبب ما يتميز به من مشكلات سلوكية وتربوية واجتماعية.

8- تم ارسال قائمة الأسئلة الخاصة بالأمهات لتجيب عنها خطياً (بنعم أو لا) مع ابنتها واستردادها في اليوم التالي عن طريق مديرة المدرسة حيث تم تعاون كافة أفراد العينة.

وقد تم استخدام أسلوب المقابلة مع المعلمات أما الأمهات فقد تم إرسال الأسئلة لهن للرد عليها كتابة لصعوبة استخدام المقابلة معهن وقد تم الاستعانة بالهاتف لزيادة التوضيح أو الإجابة على أي استفسار من قبل الأمهات، بعد ذلك تم تجميع إجابات كل فئة من فئات العينة (مربيات الصفوف والأمهات) عن كل سؤال مع تحليل النتائج فمناقشتها كما هو وارد في الفصل الرابع.

### الفصل الرابع

#### تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

سيتم في هذا الفصل عرض مجموعة الأسئلة التي تم طرحها على المعلمات مربيات الصفوف لكل من الصف الأول، والثاني، والثالث كل على حده من خلال الطلب من المعلمات أفراد العينة في كل مدرسة الإجابة شفياً على مجموعة الأسئلة المقدمة لهن ثم تم تبويب اجاباتهم في جدول تبعاً للصف الذي تشرف عليه المعلمة كما هو موضح في الجداول التالية:-

#### جدول رقم (٣)

#### تحليل نتائج السؤال الأول من وجهة نظر معلمات الصف الأول والثاني والثالث الأساسي

السؤال الأول	فئة أفراد العينة / مربيات الصف الأول الأساسي	فئة أفراد العينة / مربيات الصف الثاني الأساسي	فئة أفراد العينة / مربيات الصف الثالث الأساسي
<b>ما هي المؤسسات الاجتماعية المؤثرة في سلوك الطالبة من وجهة نظرك؟</b>	كانت الاجابة تحمل نوعاً من التشابه والتقارب حيث أجمعت المعلمات بنسبة (٩٦%) على أن الاسرة هي في مقدمة المؤسسات الاجتماعية المؤثرة في سلوك الطفل، تليها رياض الأطفال التي ينتقل إليها الطفل قبل المدرسة، والملاحظ أنه كان هناك تأكيد من المعلمات على أهمية الروضة في تحديث سلوك الطفل وتهيئته للمدرسة وأن هناك	كان اتفاق اجماع أيضاً على أهمية الأسرة وروضة الأطفال في التأثير في سلوك الطفل بنسبة (٨١%) إلا أنه تم إضافة التأثير القوي للخبرات التي تمر بها الطفلة في الصف الأول الأساسي وأنها عامل مؤثر في سلوكها	من أفراد العينة أشرد إلى الدور الفاعل للأسرة وعلى رأسها الأم يليها بالأهمية الأخ الأكبر والأخت الكبرى حيث يبرز تأثيرهم بشكل واضح لدى أطفال هذه المرحلة أكثر من تأثيرهم على الطفل في المراحل المبكرة والتي يكون التأثير الأكبر فيها على الطفل للأم يليها الأب. و (100%) أي كافة أفراد العينة أجمعن على التأثير القوي للمعلمة على الطفلة

## التنشئة الاجتماعية والبناء المتكامل لشخصية الطفل الفلسطيني.

د. منى بلبيسي

<p>وأنها من الكن أن تحدث تحويلاً وتغييراً إيجابياً أو سلبياً في شخصية الطفل. وأشارت 43% من أفراد العينة إلى زيادة تأثير الأصدقاء حيث تصبح الطفلة أكثر التصاقاً بزميلاتها وأكثر حفاظاً عليهن و(85%) من العينة أيدن تأثير التنفاز كوسيلة من وسائل الإعلام على الطفلة وأشرن لخطورته أن لم تتعهد الأسرة ابنتها بالرعاية والمتابعة ووضع الرقابة الأسرية على البرامج التي تستهوي الطفلة.</p> <p>و 48% أشرن إلى دور المسجد في تهذيب سلوك الطفلة وتزويدها بالتربية الدينية لكنهن أرجعن ذلك إلى مدى ارتباط الأسرة بالمسجد ومدى تحفيز أبنائها على الالتحاق بدورات تحفيظ القرآن والتجويد وكل ما يتعلق بأحكام التلاوة والتجويد و 52% من المعلمات أشرن إلى أن تلك المهمة يمكن الاستعاضة عنها داخل المدرسة من خلال حصص التربية الإسلامية.</p> <p>وأشارت الغالبية (89%) إلى دور القصة وأهميتها في بلورة شخصية الطالبة ومساعدتها على الامتثال للسلوكيات الاخلاقية والايجابية لكن ذلك يحتاج للتعاون ما بين الأسرة والمدرسة.</p>	<p>الأكاديمي والنفسي والاجتماعي وأشرن إلى زيادة تأثير المعلمة على الطالبة وظهور التأثير ذي المعنى للصدقة بين الطالبات إضافة لزيادة تأثير البرامج التنفازية والشارع والحارة وبعض الأقرباء للعائلة كالحال والعم والجدة.</p>	<p>نارقاً ملحوظاً في سلوك الطالبات اللواتي يلتحقن بالروضة قبل دخول المدرسة حيث تجد المعلمة سهولة في التفاهم معها خاصة في الأيام الأولى للمدرسة وسلوك الطالبات اللواتي ليس لديهن أدنى فكرة عن رياض الأطفال وأولئك عادة ما يشكلن مصدراً للقلق والإزعاج للمعلمة ويأخذن من وقتها وجهدها الشيء الكثير.</p> <p>كما أجمعت المعلمات (مربيات الصف الأول الأساسي) وينسبة (91%) على أهمية المدرسة وخاصة الأيام الأولى منها التي تقضيها الطالبة في المدرسة والتأثير الفوري للمعلمة على الطالبة في هذه الفترة التي قد تترك انطباعاً إيجابياً لديها عن المدرسة أو سلبياً وهنا كان شبه إجماع على أن تكون المعلمة أقرب إلى صورة الأم منها للمعلمة وأن تتجاوز عن بعض أخطاء الطالبات (كتناول الطعام أو التبول أو الصراخ أو البكاء أو عدم إطاعة التعليمات....) ريثما تتسجم الطالبة مع أجواء المدرسة وتميزها عن أجواء البيت.</p> <p>أما ما يتعلق بتأثير الأصدقاء فقد قلل الكثير منهن (74%) من شأن ذلك في هذه المرحلة وأشرن إلى أن تأثير الصداقة هنا سطحي وليس بمفهومة القوى مع أن بعضهن (26%) أشار لأهمية الصداقة في هذه المرحلة.</p>
--	---	---

### جدول رقم (٤)

تحليل نتائج السؤال الثاني من وجهة نظر معلمات الصف الأول والثاني والثالث الأساسي

## التنشئة الاجتماعية والبناء المتكامل لشخصية الطفل الفلسطيني.

د. منى بلبيسي

السؤال الثاني	معلومات الصف الأول والثاني والثالث الأساسي
ما هو تأثير الأوضاع السياسية والأمنية السائدة حالياً في فلسطين على الطفل الفلسطيني؟	تقريباً كان هناك إجماع بنسبة (٩٨%) على أن الأوضاع السياسية والأمنية السائدة حالياً في فلسطين تطل كافة المناطق الفلسطينية إلا أنها توجد أحياناً في منطقة بشكل أقوى من الأخرى، إلا أنها في النهاية تفرز نفس الصور والمآسي من سقوط الشهداء وصور الدمار ووجود الجندي المتعطش للدماء وتجول المجنزرات والدبابات وفوهات المصوية إلى صدور أناس قد يكونون من أفراد أسرة الطفلة كالأب أو الأخ، قد تكون الطفلة شاهدت سقوط شهيد على مرأى ومسمع منها وقد تكون سمعت صرخة والدها أو والدتها، قد تكون سارت في الشارع راكضة وهي تفر من صوت أزيزرصاص العدو، قد تكون فقدت الأم أو الأب، قد تكون شاهدت مع أسرتها الأخبار اليومية التي تجسد الألم الفلسطيني. وقد تكون حرمت من الوصول للمدرسة بسبب الحواجز العسكرية بينها وبين مدرستها أو بسبب عدم قدرة معلمتها على اختراق تلك الحواجز وكل هذا بنظر المعلمات يفرز الخوف لدى الطالبة، سرعة الانفعال وشدته، التبول اللاإرادي خاصة لدى طالبات الصف الأول، البكاء دون سبب أو لأتفه الأسباب، النسيان للمادة الدراسية خاصة إذا كانت الإجابة شفوية، محاولة الالتصاق بشخص كبير كالأخت أو المعلمة أو بنت الجيران أثناء الحضور إلى المدرسة أو مغادرتها.

### جدول رقم (٥)

#### تحليل نتائج السؤال الثالث من وجهة نظر معلومات الصف الأول والثاني والثالث الأساسي

السؤال الثالث	مربيات الصف الأول	/ مربيات الصف الثاني والثالث الأساسي
ما هي أكثر المشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية لدى الطفل الفلسطيني؟	استجابة أفراد العينة على هذا السؤال جاءت حصيلة للتفاعل والخبرة المكتسبة من البيئة التربوية المدرسية وجاء تصنيف المشكلات كما يلي: التربوية:- عدم الانضباط الصفي، النطق غير الصحيح للأحرف والخلط والقلب، الخطأ في مسك القلم أو وضع الدفتر أثناء الكتابة، مقارنة الطالبة بزميلاتها، استخدام اللغة العامية في التعليم من قبل الأسرة، عدم قيام الطالبة بالواجبات اليومية بانتظام. تقديم تعزيز أكثر من حجم العمل الذي قام به الطفل مما يعطيه صورة خاطئة عن قدراته والكتابة بالمقلوب إي من اليسار لليمين. النفسية:- الخوف من المعلم، الخجل، البلادة وعدم إعطاء الاستجابة الملائمة- الكذب-	كان هناك تشابهٌ كبيرٌ جداً في استجابة مربيات الصف الثاني والثالث نحو طبيعة المشكلات التربوية والنفسية والاجتماعية التي يتعاملن معها كل في صفها وتلخصت في التالي:- المشكلات التربوية:- عدم الانضباط- اكتظاظ الكتب بالمعلومات- صعوبة المنهاج واهتمامه بالطالب الجيد فقط- قدرة الطالبة على التعبير باللغة العامية أقوى من التعبير من اللغة الفصحى- الإخطاء الاملائية عند الطالبة مثل كتابة الهمزة والألف الممدودة والمقصورة والتاء المربوطة والمفتوحة ... وهكذا- ضعف تواصل الأسرة مع المدرسة في حل الواجبات البيتية والمتابعة لابنتهم في دروسها- النسيان- التأخر الصباحي- الغياب المتكرر. المشكلات النفسية:- عدم الانضباط- حب الظهور العدوانية على شكل تمزيق الكتب أو الشخبطة على كتب زميلاتها- السرقة- الكذب(المقصود) وغالباً يأتي بسبب

## التنشئة الاجتماعية والبناء المتكامل لشخصية الطفل الفلسطيني.

د. منى بلبيسي

<p>الخوف من المعلمة أو الأهل بقصد تسبب العذر لأحدى زميلاتها- التلعثم في النطق بسبب الانفعال- الانطواء والخجل- سوء التعامل مع المعلمة- التسرع في الاجابة دون التحقق منها- الغيرة من زميلاتها خاصة بعد تعزيز أو توجيه الأسئلة لهن أو تفوق أحدهن.</p> <p><b>المشكلات الاجتماعية:</b>- تقريباً كانت مشابهة للمشكلات التي ذكرت لطالبات الصف الأول لم يكن هناك جديداً إلا إذا كان هناك أكثر من ابنة للأسرة في نفس المدرسة فإنه في كثير من الأحيان يشركوهن في نفس الغرض دون إعطاء كل منها حاجتها مثل التلاوين أو الزي الرياضي مما يؤثر تربوياً ونفسياً على الأختين- الحجر على حرية الطفلة ووضع قيود كثيرة عليها فيما يتعلق باختيار صديقاتها وغطا ورواحها من وإلى المدرسة وإحاطتها بطالبات أكبر منها من صديقاتها مما يزيد عزلتها داخل الصف عن زميلاتها من نفس الفئة العمرية.</p>	<p>العناد وعدم الامتثال للتعليمات- الحساسية الزائدة- الانفعال السريع(البكاء والصراخ)- مص الاصبع.</p> <p><b>الاجتماعية:</b>- ضعف اكتراث الأهل بمتابعة الواجب الدراسي وعدم إدراك الأهل للمستوى الحقيقي لابنتهم حيث يتصورون أن مستوى ابنتهم أعلى أو أقل من المستوى الطبيعي.</p> <p>ومقارنة الطفلة بأخوتها الذكور أو الإناث أو بزميلاتها أو قريباتها ومطالبتها بالوصول لنفس المستوى.</p> <p>عدم تلبية حاجات الطالبة مثل القرطاسية أو الزي المدرسي بسبب الوضع الاجتماعي المتدني.</p> <p>استخدام الأم أو الأب الضرب والعنف أثناء تعليمهم لابنتهم ومتابعتها في البيت.</p>
--	--

### جدول رقم (٦)

تحليل نتائج السؤال الرابع من وجهة نظر معلمات الصف الأول والثاني والثالث الأساسي

السؤال الرابع	/ مربيات الصف الأول والثاني والثالث الأساسي
<p><b>ما البرامج العلاجية المقترحة للمشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية لدى الطفل الفلسطيني؟</b></p>	<p>كانت الاستجابة عن هذا السؤال متفرعة وكثيرة من قبل مربيات الصفوف وقد تم حصرها تحت العناوين التالية:-</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- إن لكل حالة خصوصية علينا التعرف عليها فدراسة أسبابها ثم وضع الأطر العلاجية لها.</li> <li>- تجسير الهوة ما بين الأسرة والمدرسة من خلال الدعوة المستمرة للأمهات لزيارة المدرسة في أيام وأوقات معينة خاصة وإن الكثير من مشكلات الطالبات في هذه المرحلة يعود لخلل في تعامل الأسرة معها.</li> <li>- إحاطة الطالبة بإحواء مريحة نفسياً داخل المدرسة لأجل التقليل من المشكلات التي تظهر لديها.</li> <li>- الاستعانة بالمرشدة التربوية في المدرسة للتعامل مع العديد من المشكلات لدى الأطفال داخل المدرسة حيث إنها مؤهلة أكثر من المعلمة.</li> <li>- في ذلك إضافة أنها تملك الوقت الكافي للتعامل مع الطالبات اللواتي يحتجن للخدمات الإرشادية.</li> <li>- وضع خطط علاجية ملائمة للتعامل مع المشكلات التربوية مثل ضعف التحصيل الأكاديمي أو تكرار التأخر الصباحي أو الغياب اليومي المتكرر ... ألخ والاستعانة في ذلك بالمرشدة التربوية والمشرف التربوي المعني بذلك ومديرة المدرسة والأم إن أمكن ذلك.</li> <li>- عرض التعليمات المدرسية والقوانين بطريقة سلسة واضحة تصل إلى فهم الطالبة كي</li> </ul>

## التنشئة الاجتماعية والبناء المتكامل لشخصية الطفل الفلسطيني.

د. منى بلبيسي

<p>تستطيع الانصياع لها.</p> <p>- تقديم المعلمة لأ نموذج الأم لزيادة الراحة النفسية للطالبة وبالتالي التخلص من بعض المشكلات الانفعالية مثل الخوف من المعلمة والتلعثم وتشتت الانتباه.</p> <p>- اضافة إلى أن العديد من المعلمات أشرن بدور التعزيز في تحضير الطالبة وتسوية شخصيتها وتخليصها من بعض المشكلات التربوية والنفسية والاجتماعية مع اختلافهن في آلية تقديم التعزيز من مثل متى وأين وكيف؟</p> <p>دمج الطلة بالأنشطة اللامنهجية المدرسية للتخفيف من مشكلاتها الانفعالية والاجتماعية.</p>	
---	--

أما ما يتعلق بقائمة الأسئلة التي وجهت للأمهات فقد تم أخذ عينة من أمهات الطالبات اللواتي ظهر لديهن بعض النواحي السلبية في الشخصية ثم تطبيق الاستبانة التي تربط ما بين علاقة الاسرة مع الطلة وما بين السمة السلبية في شخصيتها وقد جاءت استجابتهن على فقرات الاستبانة كما هو موضح في الجدول رقم (٧) .

الجدول رقم (٧)

استجابة أمهات الطالبات ذوات المشكلات في سماتهن الشخصية على الاستبانة التي تربط ما بين التنشئة الأسرية وظهور المشكلات لدى الطلة.

رقم السؤال	السؤال	نتيجة الاستجابة
١.	هل تشعرين بالرضا من أسلوب تعاملك مع ابنتك؟	٥٣% من الأمهات العينة كانت نتيجة إجابتهن عن هذا السؤال لا
٢.	ما هو أكثر ما يميز ابنتك؟	استطاعت كل أم من أمهات العينة أن تخرج سمة بارزة تتميز بها ابنتها كالذكاء أو الجمال أو العند أو الكذب أو عدم حب متابعتها دراسياً، الخوف، الخجل، المرح، والترثرة،....
٣.	إذا كان لدى ابنتك مشكلة من وجهة نظرك فهل جاءت بدايتها من البيت؟	٦٧% من الأمهات كانت إجابتهن على هذا السؤال بالإيجاب وهي نسبة مرتفعة.
٤.	هل لديك الصبر والأناة في التعامل مع ابنتك؟	٤١% من أمهات العينة وافقن على هذه الفقرة و ٣٥% كانت إجابتهن تقع في إطار أحياناً (نعم) وأحياناً (لا) حسب مزاج الأم والعبء الواقع عليها.
٥.	هل تقارني باستمرار ما بين ابنتك وبقية أخواتها الأفضّل منها في البيت؟	كانت الإجابة تحمل نسبة عالية عن هذا السؤال حيث أشرن إلى أن ٩٣% من الأمهات يستخدمن أسلوب المقارنة المستمرة ما بين أبنائهن.
٦.	هل تحضرين لها الهدايا إذا أبدت تحسناً ملحوظاً في سلوكها؟	٥٢% أجبن (بنعم) مؤشر على استخدامهن التعزيز مع الأبناء و ٤٨% أجبن (بلا) ومسبب الظروف المادة وكثرة الأبناء في البيت.
٧.	هل تستخدمين أسلوب الضرب والسب غالباً مع ابنتك؟	٨٣% من الأمهات تبين من اجابتهن أنهن يستخدمن الضرب.
٨.	هل تعيش أسرتك في حالة استقرار اجتماعي؟	١٥% من الأمهات وصفن الأسرة بأنها أسرة متماسكة ومستقرة اجتماعياً، و ٣٦% من الأمهات اعترفن أن أجواء الأسرة تشوبها المشاكل إما بسبب الخوف من الأبوا، ما بسبب الفقر، ما بسبب كثرة الأبناء في البيت، ما بسبب

## التنشئة الاجتماعية والبناء المتكامل لشخصية الطفل الفلسطيني.

د. منى بلبيسي

<p>ضعف الروابط بين الأبناء ونفوذهم من بعض الأسباب مختلفة.                  ٢٦% من الأمهات فسرت حالة عدم الاستقرار الاجتماعي لمرض الأب أو الأم أو أحد الأبناء وتأثير ذلك على الأبناء.                  ٧% من الأمهات أعزت حالة عدم الاستقرار في أسرتها إلى وفاة الأب وعلاقة الأسرة مع العائلة الكبيرة أو أحد الأفراد.                  ٣% من الأمهات أشرن إلى أن سبب ذلك يعود إلى ابتعاد الأب عن البيت بسبب السفر أو العمل.                  ٥% من الأمهات أشرن إلى الحي السكني الذي تعيش فيه الأسرة.                  ٢% أشرن إلى وجود الزوجة الثانية مما يؤدي لخلافات شبه مستمرة مع زوجها.</p>		
<p>٧% من الأمهات أشرن إلى فقدا ن الأب (وفاته) ٢% من الأمهات أشرن إلى وفاة أحد الأخوة لابنتها ٣% من الأمهات أشارت إلى السفر الدائم للأب ويعدده عن البيت.</p>	<p>هل تفتقد الطفلة بعض أفراد أسرتها؟</p>	<p>٩.</p>
<p>٧١% من عينة الدراسة (الأمهات) وافقن على هذا السؤال ٢٩% من عينة الدراسة أجبن (بلا) بسبب الانشغال في العمل خارج البيت أو داخله وقلة وقت الفراغ</p>	<p>هل تهتمين بأمر ابنتك وتتعاونين مع المدرسة لأجل ذلك؟ ولماذا؟</p>	<p>١٠.</p>

### الفصل الخامس

#### مناقشة النتائج والتوصيات

في هذا الفصل ومن خلال استعراض النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة سنتم مناقشة وتفسير النتائج الخاصة بكل سؤال من أسئلتها:-

#### \*\*مناقشة النتائج الخاصة بالسؤال الأول من أسئلة الدراسة:-

من وجهة نظر كل من مريبات الصف الأول والثاني والثالث كما هو موضح في الجداول رقم (3) أشارت النتائج إلى أهم المؤسسات التي تسهم في تنشئة الطفل اجتماعياً وتعمل على تربيته وتهذيبه وتأتي الأسرة على رأس تلك المؤسسات تليها رياض الأطفال خاصة لأطفال الصف الأول فالمدرسة ويبدأ تأثير الأصدقاء من الصف الثاني ويبدأ تأثير المسجد على الطفل من الصف الثالث الأساسي إضافة لتأثير البرامج التلفازية والشارع والحارة والأقارب في سلوك الطفل.

والملاحظ أنه كلما نضج الطفل وزاد عمره، كلما انعكست المؤثرات على سلوك الطفل بشكل واضح وهذا يتفق مع العديد من الدراسات التي ناقشت هذا الأمر.

وبالتالي علينا التركيز على تلك المؤسسات وخاصة الأسرة بالتوعية والتثقيف وتناول رياض الأطفال بالاهتمام والرعاية للبيئة المادية والمعنوية والاهتمام بالمعلمات و وألفتهن للطفل وقدرة الواحدة منهن على الانسجام مع أجواء الطفل والتعرف على اهتماماته.

إضافة لأهمية المدرسة باعتبارها المؤسسة التي تعادل دور الأسرة في دورها التربوي والنفسي والاجتماعي وهنا ولأجل تهيئة جيل قوي واعٍ ضروري يجب أن تتم متابعة عناصر العملية التربوية وتثبيتها على أفضل وجه لإحداث أية تعديلات أو تغييرات أو تطورات ضرورية في سلوك الطفل وبما أن نتائج الدراسة تشير أيضاً إلى زيادة اهتمام الطفل بالأصدقاء مع زيادة عمره الزمني فمن الضروري أن يسعى الأهل لمتابعة ابنهم ومساعدتها على انتقاء صديقات لها حيث يتوفر لها معهن التوافق النفسي والاجتماعي والفكري إلى أقصى درجة ممكنة لها مما يساعدها على التخلص من العديد من المشكلات التربوية والاجتماعية والنفسية التي قد تعاني منها الطفلة.

**\*\*مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني من أسئلة الدراسة وهو "ما هو تأثير الأوضاع السياسية والأمنية السائدة حالياً في فلسطين على الطفل الفلسطيني؟" كما يوضحها الجدول رقم (٤).**

أشارت نتائج الدراسة كما يوضحها الجدول رقم (٤) إلى عدة محاور هي:-

1- أن الأطفال في كافة المناطق الفلسطينية الراححة تحت الاحتلال يتعرضون لنفس الظروف الأمنية والسياسية مع الاختلاف في درجة شدتها وتأثيرها على سلوك الطفلة.  
2- ظهور التأثيرات السلبية على سلوك الطالبات منها الخوف والاضطراب الانفعالي المتمثل في سرعة الانفعال وشدته والتبول اللاإرادي والبكاء في مواقف لا تستدعي ذلك وتشتت الانتباه والنسيان أثناء الدراسة والإحساس بعدم الأمان.....

وكل هذا يعود للأحداث الأمنية والسياسية التي تشهدها الطفلة والتي تزعزع عامل الأمان لديها وتوجد لديها العديد من المشكلات كما هو مبين أعلاه.

وهنا يجب التشديد على دور الأسرة والمدرسة معاً لتقديم الدعم النفسي الملائم للطفلة وتقديم الخدمات الملائمة لها بشكل متتابع مثل إحاطتها بأجواء الأسرة الدافئة عاطفياً لتحس معها بالأمان والاطمئنان والدفع وإعطائها الفرصة في المدرسة للتعبير عما يحول بخاطرها والتفيس عن انفعالاتها وسرد أفكارها من خلال الأنشطة المختلفة كالرسم والتمثيل المسرحي وسرد القصص وكتابة المواضيع التعبيرية وفتح الأندية الخاصة بالطفولة وممارسة الطفلة لهواياتها المفضلة تحت رعاية المختصين والمسؤولين والتربويين والمراكز الداعمة للطفولة للتغلب على مشكلاتهم التربوية والنفسية، فكل هذا من شأنه أن يوقف أو يضعف التأثيرات السلبية التي من الممكن أن تلمسها الطفلة وتحيط بها بشكل يصدع شخصيتها ويضعف جيلاً بأكمله.

**\*\*مناقشة السؤال الثالث من أسئلة الدراسة وهو "ما هي أكثر المشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية شيوعاً لدى الطفل الفلسطيني؟". من خلال الدراسة تم تصنيف المشكلات التي قد تعاني منها الطفلة إلى ثلاث مجالات وهي (التربوية، النفسية، والاجتماعية) كما لخصها الجدول رقم (٥).**

المشكلات التربوية يمكن التخفيف منها أو القضاء على الكثير منها بوجود المعلمة المدربة ذات الكفاءة التي تحسن إدارة الصف والكشف عن نقاط الضعف لدى الطفلة، وهنا تظهر أهمية الأساليب التربوية الحديثة

## التنشئة الاجتماعية والبناء المتكامل لشخصية الطفل الفلسطيني.

د. منى بلبيسي

والمتجددة ويأتي دور المسؤولين التربويين في هذا المجال لأجل دعم المعلمة بالمواد التدريبية والتربوية التي تمكنها من التعامل بشكل ناجح مع طالباتها والتخفيف بشكل تدريجي من أية عوارض سلبية في شخصية الطفلة وتعديل مسار سلوكها بشكل تدريجي ومستمر.

وهذا الأسلوب ينعكس على الجانب النفسي للطالبة وتعلل من التأثيرات السلبية ويحمي الطالبة من تصدع شخصيتها، لكن هذا يتطلب تعاوناً كبيراً ما بين المدرسة والأسرة وتجسيراً للعلاقة بينهما حيث إن، هذا الأسلوب يقارب ما بين الأسرة والمدرسة ويجعلها أقرب من أبنائها وأكثر تفهماً لهم، إضافة إلى أنها تبني علاقات اجتماعية سليمة ما بين الأبناء والأبناء وتجعلهم يدركون جوهر التربية السليمة ويضعون أيديهم على أساس المشكلة التي قد يعانيتها وبالتالي حماية الأجيال المقبلة من الضعف في الشخصية والانحراف في السلوك والبعد عن السوء.

وحتى تقوم الأسرة بدورها على أفضل وجه، من الضروري تقديم التوعية والتثقيف الأسري حول الأساليب التربوية السليمة وأسس التعامل مع الأبناء وحمائتهم من التفكك وكيفية بناء علاقات اجتماعية قوية تنعكس على المجتمع بأكمله وتعطي ثمارها الإيجابية.

**\*\*مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع من أسئلة الدراسة " ما البرامج العلاجية المقترحة للمشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية لدى الطفل الفلسطيني؟".**

أشارت نتائج هذا السؤال كما هو وارد في الجدول رقم (٦) إلى الوعي لدى عينة الدراسة حول أفضل البرامج العلاجية المقترحة التي تسهم في التخفيف من حدة المشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية لدى الطفل الفلسطيني والتي تشير إليها كالتالي:-

- وضع برامج علاجية ذات أطر فردية تتناسب مع طبيعة الحالة للطفلة.
- التجسير الدائم ما بين الأسرة والمدرسة لزيادة العائد التربوي على الطفل والتقليل ما أمكن من أية خسائر في مجال الأهداف التربوية التي تطرحها المدرسة.
- تهيئة المناخ المادي والمعنوي الإيجابي الداعم للعملية التربوية المحفز للطلبة على تحقيق الأهداف المخطط لهم.
- تفعيل دور الإرشاد التربوي في الإسهام بأخذ دوره في المدرسة وفي توعية الأسرة والاتصال معها بشأن الأبناء.
- صياغة التعليمات المدرسية بطريقة سهلة ومفهومة وعرضها للطالبات في مكان واضح.
- جعل المدرسة بيتاً ثانياً للطفلة من خلال تقبل الطفلة ورعايتها نفسياً وتربوياً واجتماعياً وتقديم المعلمة أنموذج الأم الثانية للطفلة.
- تقديم برامج مختلفة من الأنشطة المنهجية واللامنهجية التي تدمج الطالبة بمدرستها ودراساتها وتجعلها قادرة على مزاولتها يومياً بشكل سوي بعيداً عن الاضطراب واللاسواء وسط ثلثة من الصديقات المتعاونات الايجابيات الداعمة لبعضهن البعض.



\*مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس من أسئلة الدراسة ونصّه هو "ما هو نمط التنشئة الأسرية السائدة لدى الأمهات في تعاملهن مع بناتهن في المرحلة الأساسية الدنيا؟" تبين من خلال نتائج استجابة الأمهات على الاستبانة التي أعدت خصيصاً للإجابة عن هذا السؤال كما تظهر في الجدول رقم (٧) ما يلي :-

1- نسبة رضا الأمهات عن أسلوب تعاملهن مع بناتهن كانت متوسطة وهذا يشير إلى وجود خلل وأخطاء في ردود أفعال الأم تجاه ابنتها أو ضعف القدرة على تفسير الأم سلوك ابنتها وبالتالي وجود نوع من سوء الفهم مما يؤثر على سلوك الطفلة ويسهم بوجود أرضية صلبة لظهور الاضطراب في الشخصية.

٢- كما استطاعت كل أم أن تخرج بأكثر صفة مميزة لابنتها كالذكاء أو العند أو الثرثرة.... وهذا مؤشر إلى قوة التقارب العاطفي ما بين الأم وابنتها حتى وإن لم تحسن الأم التعامل مع ابنتها لعدم وعيها بالأسس التربوية السليمة وأسباب أخرى قد تكون بسبب أعباء العمل اليومية.

3- وأشارت نسبة كبيرة من الأمهات أنه غالباً فإن مشكلة ابنتها ابتدأت من البيت، مما يسمح لنا بالاستنتاج أن الطفلة تواجه سوء المعاملة من قبل أسرتها أو بعض أفراد الأسرة أو أن أسرتها لا تقدم لها الدعم النفسي الكافي كالحنان والأمان أو أنها لا تلبّي احتياجاتها المادية وإلى غير ذلك.

كما وصفت الأم بالأناة والصبر في التعامل مع ابنتها في غالب الأحيان إلا أن ذلك خاضع لمزاج الأم وتبين أن غالب الأمهات يستخدمن أسلوب المقارنة بين الأبناء وهذا قد يؤدي إلى مشكلات سلوكية ونفسية لدى الطفلة مثل العدوان أو الغيرة أو الانطواء والانسحاب، وبالتالي زعزعة شخصية الطفلة، مما يوجب علينا تقديم التوعية المستمرة للأسرة حول مخاطر هذه الأساليب وهنا تقع مسؤولية كبيرة على المدرسة في تناول مثل هذه الأسرة بالتوعية المستمرة لتقليل الهوة ما بين الأسرة وابنتها.

وتبين أن الأنسبة متوسطة من الأمهات اللاتي يستخدمن أسلوب التعزيز مع الأبناء وهنا علينا توجيه الأمهات إلى أهمية التعزيز في تعديل سلوك الأبناء وفي تدعيم العلاقة ما بين الأسرة والأهل.

وظهر أيضاً أن غالبية الأمهات يستخدمن العقاب المتمثل في الضرب، وذلك له مخاطره على المدى البعيد التي قد لا تدركها الأم كإحساس الطفلة بالحرمان العاطفي أو أن أمها لا تحبها أو إحساسها بالدونية وتدني ثقافتها بنفسها وهذه الأحاسيس قد ترافقها خلال سنين عمرها وتنعكس سلباً على تماسك شخصيتها وتكاملها وهذا ما يجب أن تدركه الأم ولا تدع لغة التواصل مع ابنتها قائمة على التحقير والإهانة والانتقاص من حقوق ابنتها.

أما ما يتعلق بمستوى الاستقرار الاجتماعي الذي تعيشه الطالبات اللواتي يعانين من مشكلات سلوكية ونفسية وتربوية واجتماعية وحسب نتائج الجدول رقم (٧) أن ١٥% فقط من الطالبات لديهن أجواء أسرية متماسكة و٨٥% يعيش في أوضاع مختلفة وهذا يدعونا إلى التأكيد على أهمية التوعية الأسرية وتنميتها وتأهيلها بما

## التنشئة الاجتماعية والبناء المتكامل لشخصية الطفل الفلسطيني.

د. منى بلبيسي

يضمن أن تكون الآثار السلبية في أضعف صورها على الأبناء مما ينعكس إيجاباً على قدراتهم وشخصياتهم ومستوى تفكيرهم.

أيضاً تشير نتائج الدراسة أن نسبة عالية من الأمهات ترغب في تدعيم علاقاتها مع المدرسة من أجل تسهيل متابعتها لابنتها وتقديم الدعم اللازم لها.

### الخاتمة:-

تبين لنا من مناقشة النتائج قوة تأثير التنشئة الاجتماعية في شخصية الأبناء ودور الأسرة وخاصة الأم في تهيئة وتربية وإشباع جيل واعٍ متماسك فعّال يستطيع مواجهة الصعاب، جيل داعم لبلده ووطنه ويمثل الثروة الحقيقية لبلدنا فلسطين.

وهذا الدور لا يقع على كاهل الأسرة فقط إنما على كافة المؤسسات الاجتماعية الوطنية الغيرة على بلدها وفي هذه الحالة ستجد جيلاً يتمتع بشكل فعلي بالسواء والالتزان في الشخصية والالتزان في الانفعال والمرونة في التفكير قادراً على خدمة بلده ووطنه بأمانة وإخلاص.

### التوصيات

في ضوء الاطار النظري وما توصلت إليه الدراسات من نتائج ومؤشرات فإن الباحثة توصي بالتالي:-

- 1- بما أن الأسرة تقع في مقدمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأهمها فعلى الجهات المسؤولة إعداد البرامج الإرشادية للأسر حول كيفية رعاية الأبناء حسب الأساليب التربوية الحديثة.
- 2- إن إعطاء الأهمية للكشف عن السمات الشخصية السلبية في مراحل الطفولة المبكرة والعمل على علاجها يمكن أن يوفر رصيلاً هائلاً من الإمكانيات التي تعد لخدمة الشعب الفلسطيني، وتوفر له احتياجاته بكفاءة عالية وبكلفة أقل ويوقت أقصر وذلك هدف جديد أن يخطط له المسؤولون والتربويون والقائمون على رعاية الطفل الفلسطيني من مؤسسات أو أفراد.
- 3- أهمية مواكبة الأهل لكافة السلوكيات الصادرة عن أبنائهم وأهمية العمل على تعديل السلوكيات غير السوية للحفاظ على الشخصية المتزنة للطفل.
- 4- تهيئة الظروف الاجتماعية والاقتصادية المناسبة للطفلة كي يتم تنشئتها بطرق سليمة خالية من أي مشاكل.
- 5- استناداً على دور المعلمة في تنمية شخصية الطفلة فإنه يتوجب على المعلمة الإطلاع الواسع على الدراسات المختصة في هذا المجال.
- 6- إجراء مزيداً من الدراسات في مجال التنشئة الاجتماعية والبناء الكامل للشخصية على أعمار مختلفة.

### فهرس المراجع

المراجع العربية:-

- 1- بياحيه، جان، "سيكولوجية الذكاء عند الطفل"، ترجمة سيد محمد غنيم، ط(٢)، القاهرة، دار المعرفة، 1978

- 2- الحسن، هشام وآخرون، "تطور التفكير عند الطفل"، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط(١)، 1990.
- 3- الحولى، عليان، "التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة بقطاع غزة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، ١٩٩٦.
- 4- السيد فؤاد البهي، "علم النفس الاجتماعي"، القاهرة، دار الفكر العربي، ط(٢)، ١٩٨٠.
- 5- الشايب سليم، "العلاقة بين الابتكار وبعض متغيرات الشخصية والبيئة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٠.
- 6- شنتأوي، عبد الكريم، "طرق تعليم التفكير للأطفال"، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط(١)، 1990.
- 7- شلهوب، أسماء محمد، "أثر الاحتلال اليهودي على ثقافة الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية 1967 دراسة انثروبولوجية لمنطقة طولكرم"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦.
- 8- عبد الخالق، أحمد، "الأبعاد الأساسية للشخصية"، دار المعرفة، الإسكندرية، ط(٤)، 1993.
- 9- عبد المؤمن، محمد حسين، "مشكلات الطفل النفسية"، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، ١٩٨٦.
- 10- عبد الهادي، نبيل شاهين، "تطور التفكير عند الطفل"، مركز غنيم للتصميم والطباعة، عمان، ١٩٩١.
- 11- عثمان، سيد أحمد، "علم النفس الاجتماعي التربوي"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الجزء الأول، 1970.
- 12- عقل، صلاح، "أثر أساليب التنشئة الأسرية في تنمية مستوى التفكير الابداعي عند طلاب المرحلة الثانوية في الأردن"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٨٤.
- 13- العيسوي، عبد الرحمن، "التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة والمراهقة"، مجلد عالم الفكر، ع(٣)، 1976.
- 14- غنيم، سيد محمد، نجاتي، محمد عثمان، "الشخصية"، دار الشروق، 1971.
- 15- قطامي، يوسف، "تفكير الأطفال وتطوره وطرق تعليمه"، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1990.
- 16- قطامي، يوسف، صبحي تيسير، "مقدمة في الموهبة والإبداع"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ط(١)، 1992.
- 17- مذكور، إبراهيم، "معجم العلوم الاجتماعية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975.
- 18- الموسوعة الفلسطينية، "قرار حقوق الإنسان"، المجلد الرابع (ل-ي)، ط(١)، 1984، ص(٣).

- 19- نمر، عصام، سمارة، عزيز، "طفل وأسرته ومجتمع"، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط(١)، 1990.
- 20- النونو، ميرفت، "التنشئة الاجتماعية للمكفوفين وعلاقتها بالنضج الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٠.
- 21- الهلسا، حسان خليل، "علاقة بعض سمات الشخصية بدافع الإنجاز لدى طلبة الصف الأول الثانوي" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، 1996.
- 22- وزارة التربية والتعليم، المؤتمر التربوي الأول، تطوير التعليم في الأراضي المحتلة ومن أين نبدأ؟، تحرير د. فاروق الفراء، 1993، ص(٧).

#### المراجع الأجنبية:-

- 24-Mcneil, Elton, B., "Human Socialization", Bellman, caliph, Brookes, Cole Publishing, 1969.
- 25- Me Gunk, H., "Issues in childhood social developmental", London, Methuen, 1969.
- 27- Turner, Ralph h., "Social psychology, Sociological Perspectives, Prepared by the section on social Psychology of the American sociological association", New York, Basic Books, Inc., 1981.
- 28- Wolman, Benjamin B., "Dictionary of behavior science", New-York, Van Nostrand Reinhold co., 1973.

\*\*\*\*\*